الطوائف اليهودية في لوس أنجلوس، وأحد الشخصيات اليهودية الخمسة التي التقت مع ياسر عرفات في ستوكهولم؛ كذلك لم توجّه الدعوة الى شخصيات بارزة أخرى معروفة بقربها الايديولوجي من اليسار في اسرائيل (دافار، ١٧/٣/١٩٨٩)؛ ومن بين الذين لم يدعوا، أيضاً، ريتشارد غانتر، من لوس أنجلوس، ومؤيد لحركة «السلام الآن»، ويعمل نائباً لرئيس «صندوق إسرائيل الجديد» الذي يجمع تبرّعات من الشخصيات البارزة، ويموّل بها مشاريع كثيرة في إسرائيل (يديعوت احرونوت، ٢٠/٣/١٩٨٩).

○ ولم توجّه دعوات لحضور المؤتمر إلى بعض الاحزاب الاسرائيلية (مابام، شينوي، راتس). وقد أصدرت هذه الاحزاب بياناً أوضحت فيه ان المؤتمر سوف يسمع صوت حكومة إسرائيل، لكنه لن يسمع صوت كل إسرائيل. واشارت الى انه كان من الأفضل للزعماء اليهود القادمين من الخارج أن يقفوا على حقيقة سماع ممثلي المعسكر السياسي المعتدل في إسرائيل، وليس إلى شامير ورابين فقط، «والمؤسف أن مؤتمر التضامن مع إسرائيل سوف يتحوّل إلى مؤتمر تضامن مع حكومة إسرائيل» (دافار، ٢٠/٣/١٩٨٩).

وسُمِع، أيضاً، صوت آباء الجنود الاسرائيليين الذين يخدمون في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين. فقد وجهوا رسالة عاطفية إلى المؤتمرين، طالبوهم فيها بالوقوف ضد سياسة الحكومة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وعدم إخفاء إنتقاداتهم لتلك السياسة. واضافت الرسالة: «اننا، كآباء للجنود في الجيش الاسرائيلي، ينتابنا القلق الشديد من النتائج الأخلاقية على أبنائنا، نتيجة الخدمة في المناطق [المحتلة]» (يديعوت احرونوت، ٢٣/٣/١٩٨٩). وأكدت الرسالة ان مرسليها يمثلون جزءاً كبيراً من السكان في إسرائيل، وهم يخشون من ان لا تبذل الحكومة «جهوداً كافية لانهاء الاحتلال المهين للفلسطينيين وللاسرائيليين على حدّ سواء، وتوظيف كل الجهود الممكنة للتقدم في مسار المفاوضات مع ممثلي الفلسطينيين، الذين هم على استعداد للالتزام بالسلام» (المصدر نفسه).

تضامن، ولكن...

كانت التقارير والكلمات التي أُلقيت في المؤتمر عبارة عن محاضرات أكاديمية، شارك فيها عدد من الحاضرين والوزراء وضباط الجيش. ولم تتجاوز المجريات سياقها المحدّد مسبقاً. فقد اقتصرت الغاية على اصدار بيان تضامني مع اسرائيل. ويمكن تلخيص نتائج المؤتمر بما يلي:

○ لم تستطع حكومة شامير ـ بيرس أن تخفي آثار الأزمة العميقة التي تعيشها إسرائيل على الصعد كافة، الداخلية والدولية ويهود العالم. فبينما كرّر شامير مواقفه السياسية المعروفة، الرافضة للسلام العادل، وتعهد تقديم أفكار فقط لا خطة للسلام لدى زيارته الولايات المتحدة، فإن تصريحات بيرس في المؤتمر كانت تختلف بشكل كبير عن مواقف شامير. فقد أعلن بيرس، في المؤتمر، أن «لا حرب بعد الآن، وانما سلام. لا مواجهة بعد الآن، وانما حل وسط حقيقي وتاريخي: على العرب التنازل، وعلينا أن نتنازل من دون أن نعرّض أنفسنا للخطر» (معاريف، ٢٢/٣/١٩٨٩). وفي مناسبة أخرى، قال بيرس: «يجب علينا الوصول إلى السلام؛ ويجب علينا التوصّل الى قرارات صعبة وشجاعة... تتعلق بمصير الدولة؛ ويجب أن يكون الحل سياسياً؛ وأنا لا أقترح التنازل أمام العنف والارهاب، ولكن يجب التنازل من أجل السلام» (يديعوت احرونوت، ٢١/٣/١٩٨٩).

وكشف رئيس ادارة الوكالة اليهودية، سيمحا دينتس، في تقريره الى المؤتمر، عمق الهوّة القائمة بين إسرائيل ويهود العالم. وبيّن أن الشعب اليهودي لا يخصص الّا ٣٥ بالمئة من تبرّعاته الى إسرائيل، بينما كانت النسبة ٥٠ بالمئة سابقاً. وأضاف دينتس ان ٨٥ بالمئة من اليهود لم يقوموا بزيارة اسرائيل مطلقاً (يديعوت احرونوت، ٢٢/٣/١٩٨٩). ووجّه دينتس نقداً إلى توجيه جزء من المساعدات في الخارج إلى المتساقطين من المهاجرين، وأضاف: «إنها لسخافة حقيقية، عندما يكرّس يهود تبرعات مالية لنقل يهود آخرين من مهجر إلى مهجر» (المصدر نفسه).

وبرزت الأزمة في مناسبة أخرى عند صوغ البيان الختامي، حيث طلب عدد كبير من أعضاء